حرب الأزمنة

رواية خيالية

سفيان لشهب

حرب الأزمنة

رواية خيالية

طبعة خاصة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

تـــــــــــــــقـــــــــــــــديـــــــــــــــم

في عالم تتصـــارع فيه الأزمنة وتتداخل فيه الحدود بين الماضـي والحاضـر والمستقبل، يجد أرثر نفسـه في قلب حرب لم يخترها، حرب تتجاوز حدود القوة والصــراع، وتمتد إلى مصير العالم ومن يعيش فيه.

صــراع لا يتعلق بالســيف والقوة، بل بالقدر والاختيار، وبالسؤال الذي ظل يرافق الإنسان منذ البداية:

هل نحن أحرار حقًا في اختيار مصـــائرنا، أم أن كل ما نفعله قد كُتب لنا مسبقًا؟ ومع اقتراب الحرب من نهايتها، لن يصبح مصير أرثر وحده موضع التساؤل، بل مصير الحكاية نفسها .فمن يملك حق تحديد النهاية

ملاحظة:

جلّ ما تحتويه الرواية هو محض خيال؛ فأفكارها وأحداثها وحتى شخصياتها ليست حقيقية، وإنما من نسج الخيال. لذلك، يُرجى توخي الحذر عند القراءة، ولستُ مسؤولًا عن تبنّي القارئ لأي أفكار أو معتقدات خاطئة.

فالغاية هي ملامسة العبرة

أرثر: ما هذا؟

الكتاب: أنين...

أرثر: ماذا؟! لقد كان هذا الصوت بالتأكيد صادرًا من الكتاب!

-يرمي أرثر الكتاب من شدة هلعه، وقد سبقه الوقت للذهاب إلى الجامعة.

الكتاب: أنت! كيف تجرأت على رميي هكذا؟ أنا الكتاب المقدس! هل تريد مني أن أعيدك رضيعًا يزحف على ركبتيه؟ اعتذر في الحال !

أرثر: يسقط على الأرض صارخًا... هاااا! لقد كنت أعلم ذلك، لم أكن أهلوس، لقد تحدث الكتاب حقًا! من أنت؟ أأنت عفريت أم شيطان؟!

الكتاب: (يصرخ قائلًا) فلتصمت قليلًا أيها المزعج! (يتنهد) لهذا لا أحب أطفال اليوم، هم حقًا كثيرو الصراخ، ولهذا لم أجد الشخص المناسب الذي سيكون قادرًا على استعمال قواي الخاصة.

-هدأت أعصاب أرثر، ووجّه جوارحه إلى الكتاب قائلًا: من أنت؟ وكيف يمكنك التحدث مثلنا؟

الكتاب: حسنًا، بما أنك هدأت قليلًا، سأخبرك. ففي الأخير، كونك كنت قادرًا على سماعي، فهذا يعني بأنك الشخص الذي تم اختياره من قبل السماء.

أرثر :اختيار ماذا؟ السماء؟!

الكتاب: (صمت...) ستعرف مع الوقت... فلا تتعجل. أولًا دعني أعرّفك على نفسي، وما الغاية من لقائنا المقدّر هذا. أعرّفك بنفسي: اسمي هو الكتاب المقدس، كتاب الزمن.

أرثر: الزمن؟! (يتحدث في نفسه) هل لهذا علاقة بتلك الساعة الموجودة في قلب الكتاب؟

الكتاب: لديّ القدرة على الانتقال عبر الزمن، العودة إلى الماضي والذهاب إلى المستقبل، كلها في متناول يدي. كما قد تم إرسالي من السماء كي أكون سببًا في تغيير الزمن مرة واحدة. ولكن لم أكن أعتقد أن من سيحوز على هذا الشرف مجرد مراهق! لا أعرف فيمَ يفكر هؤلاء... على

أي حال، قم بفتحي أيها المراهق، وقم بكتابة اسمك الكامل، وقم بالتوقيع. ولكن قبل ذلك، هل أنت ترغب في استعمال هذه القوة؟ فكّر جيدًا، بإمكانك الرفض... وإن وافقت، احذر من أن تجلب الدمار لنفسك ولمن حولك.

أرثر: يفكر... هل أنا حقًا لا أحلم؟ ما الذي قاله للتو؟ ماذا لو كان كل هذا حقيقيًا؟ يمكنني حينها أن أغير كل شيء، أستطيع أن أكون ما أريد، وعلى الطريقة التي أرغب بها. يمكنني تصحيح كل شيء... حسنًا أيها الكتاب، أنا موافق

الكتاب: حسنًا أيها المراهق، قم بتدوين اسمك.

أرثر: يستعد لكتابة اسمه...

الكتاب: ما الذي تفعله؟! هل أنت مجنون؟ (يضـــحك بشـدة) هاهاهاها! هل تعتقد نفسـك سـتقوم بتدوين اسـمك في سباقٍ للخيول؟

أرثر :ما الذي تقصده؟

الكتاب: ستكتب اسمك بدمائك أيها الغبي! من الآن فصاعدًا سنصبح مرتبطين بالدم.

أرثر: (يصرخ) ماذاااا؟! أتريد مني أن أكتب بدمائي؟

الكتاب: لا تقلق، دع الأمر لي، لن تشعر بالألم.

-بعد أن تم العقد بين أرثر والكتاب، بدأ الكتاب يشعّ بضوءٍ ذهبيّ اللون. ثم اختفت أجزاؤه وتشكّلت حول الساعة التي كانت بداخله، ومن ثمّ التصقت بيد أرثر

اليسرى، وكأنها جزءٌ من جسده. وتعرّف أرثر على الاسم الحقيقي للكتاب بعدما أصبحا مرتبطين بالعقد، وكان اسم الكتاب الحقيقي هو: كينيرو.

كينيرو: ما رأيك يا أرثر، هل تريد تجربة السفر عبر الزمن الآن؟

أرثر: (والحزن في عينيه) حسنًا... على أي حال، ليس لديّ مكان أذهب إليه... حسنًا يا كينيرو، كيف يمكنني ذلك؟

كينيرو: (يبتسم) حسنًا أيها الشاب الحزين، اجمع رباطة جأشك واستعد، فأنا أكره الحزن أكثر من الصراخ. قم بشد يدك اليسرى، وتخيّل المكان والزمان، ودع الأمر لي. وإن

كنت جاهلًا بما ترغب به، فقط فكّر في ذلك الحدث. أنا كينيرو العظيم، أحتوي على التاريخ بأكمله... هيا بنا!

-يُفعّل أرثر قدرته الزمنية... يتم سحبه في الهواء، فيدخل في دوامة غريبة شبيهة بتيارٍ مائيّ سريعٍ قزحيّ اللون. وخلال رحلتهما الزمنية، يحظى كلاهما بحديثٍ مؤثر، يكون سببًا في بناء علاقة قوية ستتنمو مع مرور الوقت.

أرثر: (الاندهاش على وجهه) أخبرني يا كينيرو، أين نحن الآن؟

كينيرو: حسنًا، استمع جيدًا. نحن الآن متواجدان في الخط الزمني. سُمّي بذلك لأنه يتخذ شكلًا مستقيمًا، بحيث نتجه نحو وجهة واحدة، ولا يمكننا تغيير الوجهة إلا بعد

الوصول. هل ترى ذلك الفضاء الشبيه بالسماء ليلًا؟ تلك هي الهاوية. وأي خطأ بسيط قد يتسبب في خروجك من الخط الزمني ســـتكون تلك نهايتك. ولو كنت محظوظًا، ستعيش، ولكن سيتم رميك في الزمكان، ولن تكون قادرًا على الخروج من هناك.

لذلك يا أرثر، بدون تهور. فوقوعك في الهاوية يعني الانفصال بين الكتاب المقدس والشخص المتعاقد معه. لا أريد حدوث ذلك، لأنني ســـأعاني وأنا أبحث عنك في الزمكان... هذا إن لم تمت.

أرثر: يبدو ذلك خطيرًا جدًا... لا تقلق يا كينيرو، لن يحدث ذلك. أخبرني، متى سنصل إلى وجهتنا؟

كينيرو: كلما كانت الحلقة الزمنية قديمة، كلما أخذت وقتًا أكثر، والعكس صحيح. حتى أنا لا أعلم كم من الوقت سنأخذ، ولكن الوقت يمر دائمًا بسرعة عند الحديث.

أرثر: أأأههه... يبدو أن الأمر سيأخذ وقتًا... (صمت) أخبرني يا كينيرو، كنت أتساءل منذ قليل، من الذي صنعك؟ أعني، لا بد أنك أتيت من مكان ما... ولماذا أتيت إلى الأرض؟ ألديك هدف ما؟

كينيرو :(صمت...) هممم...

أرثر) :نظرة خاطفة

كينيرو: اسمعني يا أرثر، أي شيء في هذا الكون له ماضٍ وأصل وخالق. ستعرف الإجابة عن أسئلتك هذه يومًا ما... ولكن، من وجهتي، أتمنى ألا يأتي ذلك اليوم... فإن حدث ذلك، ستكون تلك بداية...

ولكن يجب أن تعلم شيئًا واحدًا فقط، أرثر... أنا لن أتخلى عنك أبدًا مهما حدث.

أرثر: بداية؟ ماذاااا؟

كينيرو: آآآ... كنت أحدّث نفسي.

أرثر: هيييييي... أرجوك، أخبرني!

كينيرو :أوه، يبدو أننا وصلنا إلى وجهتنا.

أرثر: أووووههه... إنها حقًا اليابان القديمة! يا له من جمال... وأيضًـــا، كيف ارتديت هذه الملابس التقليدية فجأة؟!

كينيرو: تلك قدرتي الخاصــة. يتم تغيير شـكلك بالكامل كي تتأقلم مع الحقبة الزمنية. لم أخبرك هذا ســابقًا، ولكن احذر... لا تتدخل في أي حدث رئيســي في حقبة زمنية معيّنة، ذلك سينتج عنه تغيّر في المستقبل.

ولكن يا فتى، أنا منبهر حقًا! من كان يظن أنك ســـتختار حقبـة إيـدو، في الفترة التي كـان يحكم فيهـا الإمبراطور كوميـه؟ كـانـت هـذه الحقبـة تمهيـدًا لفترة ميجي، والتي اعتُبرت بداية التاريخ الحديث للبلاد كما نعرفه اليوم.

ولكن أكثر مـا يبهرني هنـا هو الإمبراطور كوميـه، إمبراطور اليابان الواحد والمئة والعشرون.

ولكن أرثر، لماذا اخترت هذه الحقبة بالذات؟ لا تقل لي أنك أوتاكو مهوس، أتيت إلى هنا فقط لإعجابك بالأنمي الخاص بالإمبراطور كوميه!

أرثر: هاااا! من الذي تدعوه "مهوس"؟ أنـا فقط أحب الأنمي! ههف، أنت حتى لا تعلم شيئًا عن عظمة الأنمي. ولكن سـأخبرك... لقد أتيت إلى هنا خصـيصًـا كي أشـهد التـاريخ وأرى بعيني عظمــة الإمبراطور كوميــه الاستراتيجي.

-وفي هذا الصـدد، اسـتمر أرثر في السـفر عبر الزمن وزيـارة جميع الحقـب الزمنيـة البـارزة، أحـداثهـا وشخصياتها، كما لو أنه أصبح عالمًا في التاريخ الياباني.

عاد أرثر إلى الحاضـر (الفان وإثنان وعشـرون)، وكل شيء بخير. وعاش تجربة لم يتوقعها أبدًا في حياته، كان سعيدًا بخوضه لهذه المغامرة.

ولكن أرثر ظل دائمًا شـارد الذهن، كأنه ينتظر حدوث شيء، لأنه كان في نفسه يعلم أن لا شيء يأتي مجانًا!

أرثر: لقد كانت حقًا رحلة رائعة يا كينيرو، مشـاهدة كل تلك الحقب الزمنية الرائعة وشخصياتها العظيمة، وكيف كانت تحارب بعضـها، ومن كان سـيقوى على توحيد الممالك... حقًا كانت أشبه بـ... حرب للأزمنة!

-فجأة، ينفعل كينيرو بصـوت عالٍ، وكأن عقله انفجر: "لا، لا، أنا لا أريد أن أقحم نفسي في ذلك مجددًا"!

أرثر يتفاجأ ويحاول تهدئته:

أرثر: كينيرو... كينيرو، اهدأ قليلاً، لا تقلق، أنا هنا معك. إنه أنا، أرثر... عد لرشدك...

-(أرثر يحدث نفسه بصوت خافت): لمَ هلع فجأة؟ لقد انفعل عندما قلت "حرب الأزمنة"... هل لهذا علاقة به؟ بحق الجحيم، ما الذي مرّ به يا كينيرو، وما الذي تكون عليه حقًا؟!

-بعدما قام أرثر بالعقد مع كينيرو، أبحرا معًا في العديد من الحقب الزمنية، التي كانت بالنسبة لأرثر تجربة خيالية لم يكن يحلم بها من قبل، أتت له من حيث لا يعلم. وفي نهاية هذه الرحلة، هلع كينيرو خوفًا من كلمات أرثر الأخيرة. فماذا تعني تلك الكلمات لكينيرو؟ وما هي حرب الأزمنة حقًا، لتجعله خائفًا إلى هذا الحد؟

-بعد الحادثة التي حصلت مع كينيرو، مرت ثلاث سنوات، وكان أرثر في العشرينيات من عمره. واستمر هو وكينيرو في السفر عبر الزمن، وخلال تلك الفترة،

علّم كينيرو أرثر المزيد عن قدراته الخارقة، منها أنه أصبح قادرًا على إيقاف الوقت، وكان يستغل ذلك كثيرًا في مساعدة الناس.

-يعود أرثر إلى الحاضر بعدما كان يتعلم الفنون القتالية المتعددة الأشكال، والتي كانت تُعرف بتاريخ طويل ومعروف للفنون القتالية. بدأ بأصولها البشرية القديمة، إذ تطورت من طبيعة الإنسان والحيوان، ثم بدأت تظهر كفن مؤصل له قواعد وتقنيات بحركات مخصصة بعد الحرب العالمية الأولى، وعُدّلت لاحقًا وأُدرجت في الألعاب الأولمبية.

-في عودته، كان أرثر يمشي بين الأزقة متجهًا إلى بيته، فجأة توقف الوقت. توقف كل شيء حوله: السيارات، الناس، الطيور... كل شيء توقّف!

أرثر: (الهلع في وجهه) ما الذي يحدث؟! أنا لم أقم بتفعيل قدرتي... هووي، كينيرو! استيقظ، إنه ليس وقت النوم... شيء ما على وشك الحدوث، استيقظ!

كينيرو: (يتأوه) هاااا... هممم، توقف! ماذا؟ ما الذي يحدث يا أرثر؟ هل أنت من قام بإيقاف الوقت؟

أرثر: هاا... هذا ما أحاول أن أعرفه! أنت صاحب الحكمة هنا، ولست أنا من أوقفه.

مجهول: (ضحكة شريرة) هاهاهاها! انظر إليهما يا شيرو، إنهما مثل الدجاج. لقد كنت محقًا بشأن المجيء إلى هنا أولًا.

شيرو: (نظرة مشمئزة) هممم... هل ترى الآن يا كينيرو؟ حتى لو رفضت الأمر، السماء قد حكمت علينا بهذا بالفعل. لا مهرب منه.

مجهول: هيهيي، ما رأيك يا شيرو؟ هل نذهب ونلقي عليهم التحية؟

شـيرو: لا تقتله الآن، سـيكون الأمر مملاً. دعنا نجعله يعرف معنى الألم.

-فجأة، يقوم شخص مجهول بمهاجمة أرثر. من يكون يا ترى؟

أرثر: (يجري هاربًا) أووي أووي! ما هذا الشيء الأبيض المدرّع؟ ولماذا يحاول قتلي؟

كينيرو: شيييروووو! (غاضب) كيف تجرؤ؟

مجهول: لماذا يهرب؟ ألا يعرف كيف يستخدم قواه؟

شيرو: ذلك الغبي كينيرو يبدو أنه لم يخبره بشيء. لقد أخبرته أنه لا مفر من الأمر... أووي، كينيرو، لا تخبرني أنك لم تخبره عن حرب الأزمنة!

كينيرو: أغلق فمك، هذا ليس شأنك.

أرثر: حرب ماذا؟ ما الذي تتحدثان عنه يا كينيرو؟! هل تخفي عني شيئًا؟ أخبرني!

كينيرو: آسف يا أرثر... لم أرغب في إخبارك بالأمر، لأنني كنت أقبض أملي أن هذا لن يحدث مجددًا. لكن يبدو أنه لا مفر مما هو مقدر لك المرور به...

شيرو :ماساشي، اقتله... لا رغبة لي في ترك "الخروف" يجوب الحقول بدون إرادة.

ماساشي: هاهاها، لك ذلك يا شيرو!

-يتجه المدرّع الأبيض عاليًا في السماء بجناحيه اللامعين، ويستعد لقتل أرثر بالمدفع الموجود في يده اليسرى. لا يزال أرثر يجري هاربًا، لا يعلم ما سيحدث، محاولًا تجنب الطلقات الإشعاعية... حتى يكشف كينيرو عن شكله الحقيقي.

كينيرو: (يبكي) لماذا؟ لماذا.. لماذا يحدث كل هذا مجددًا؟ لماذا أنا؟ لماذا يموت كل من أحب؟ لماذا تفعلون هذا، أيها الأوغاد؟ أنتم السبب في كل شيء! (يصرخ) لقد سئمت منكم جميعًا، ومن ألعابكم هذه، أيتها الآلهة! ما

المتعة في هذا؟ أخبروني! لقد طفح الكيل! لن أكرر ما حدث... لن أخسـر ما لدي أبدًا هذه المرة. هذه الحرب... أنا من سينهيها !**تفعيل المدرّع... المعدن الذهبي!**

-بعدما كان أرثر على وشـك الموت على يد شـيرو ومتعاقده ماساشي، تفجرت مشاعر كينيرو حتى النخاع، مما أيقظ رغبته في القتال من جديد، بعدما كان قد تخلى عن ذلك بسـبب فقدانه للعديد من المتعاقدين في حياته السابقة.

والآن، يزعم كينيرو أنـه قـادر على الفوز في حرب الأزمنة. فهل سـيكون حقًا قادرًا على ذلك مع متعاقده أرثر؟

-بعـدمـا قـام كينيرو بتفعيـل المـدرّع المعـدن الـذهبي، انتشرت أضواء من خلال يد أرثر اليسرى حيث يتواجد كينيرو. تتفعل الطـاقـة الـذهبيـة لكينيرو في جميع أنحـاء

جســـد أرثر، وفي المقابل، يتحول ماســـاشـــي أيضًـــا. كانت الدهشة تعلو وجهه، ويده اليسرى ترتعش خوفًا...

ماســاشــي: ما الخطب مع هذا التحول؟! (ينتبه إلى يده اليسرى وهي ترتجف) لمَ يدي؟ هل تقول لي أنني خائف، ولكن لا أشـعر بشـيء؟ شـيرو!! هل هذا أنت؟ لا تقل لي أنك خائف منه!

شيرو: ماساشي، لننسحب. (يرتجف)

ماساشي: ماذا! ألم تقل أننا سنقتله؟ ما الذي غير رأيك؟ ألم تخبرني أن كينيرو ضعيف، وأنه لم يقاتل من قبل؟

شيرو: كون أنه لم يقاتل لا يعني أنه ضعيف. بل لأنه لم يغرب في القتال أبدًا على مر السـنين! لا أعرف ما الذي جعله حقًا يســتخدم قواه الحقيقية. من أنت حقًا يا أرثر؟ مهلاً!! (يحدث نفسـه) هذا الفتى، لم أشـعر أني رأيته من قبل! لا، بل أكثر من ذلك...

ماســـاشـــي :أهو بهذه القوة حقًا؟! حســنًا كما ترغب... اسمعني جيدًا يا أيها المدعو أرثر. سأسترجع نفسي هذه المرة، لكن لن تكون هناك مرة مقبلة. اســتعد جيدًا، لأني ســأقتلك وأســتحوذ على كتابك. لماذا؟ لأنني أنيق ورائع حتى النخاع! (يضحك) هاهاهاها، الوداع أيها الطفل.

أرثر: (مصدوم) ما الذي يحدث بحق الجحيم؟

كينيرو: همف... يبـدو أنني أخفتهم. من الجيـد أنهم ذهبوا، فـأنـا لم أكن قـادرًا على التحول لمـدة أطول. لقد مرت مدة طويلة على اسـتخدام قواي، كما أن إرادتي في الأصل تُستدعى من قبل المتعاقد.

أسـف يا أرثر، أعلم أنك لا تعلم ما الذي حصـل تمامًا... أســف، إنه خطأي لإخفاء الأمر عنك. لم أرغب أبدًا أن يحدث كل هذا، ولم أرغب في فقدانك. (يبكي) أنا حقًا آسف.

لكن لا تقلق، أنا معك. لن أسمح لهم بقتلك، سأكون معك حتى النهاية.

أرثر: أنا بخير، كينيرو... لا عليك. أعلم أنك أخفيت الأمر عني لأنك كنت خائفًا عليّ، كما لاحظت ذلك من خلال ردود فعلك عليه. يبدو أنك مررت بتجارب صعبة... لا تبكي. مهما كان الأمر، أنا لن أغضب منك.

أتتذكر أنني أنا من وافق في البداية على حيازة قواك؟ لا أعرف ما الذي حدث لذلك المدعو شيرو ومتعاقده ماساشي، أو عن الحرب، لكني أعرف شيئًا واحدًا: أنك ستوقف هذه الحرب، أليس كذلك؟ أنا أيضًا أقف معك، ولكن قبل ذلك أريدك أن تكون صريحًا معي وتخبرني بكل شيء.

كينيرو: حسنًا يا أرثر، سأخبرك بكل شيء. (يحدث نفسه) أتمنى أن تعفو عني يا أرثر... هناك شيء واحد

فقط، شـيء واحد لا أسـتطيع أن أخبرك عنه الآن. أتمنى ألا تحقد عليّ، لأنني لن أستطيع إخبارك به في النهاية...

بمـا أنـك رأيـت ذلـك اللعين شـــيرو ومتعـاقده... مـاذا استنتجت يا أرثر؟

أرثر ... :هناك أكثر من كتاب مقدس مثلك؟!

كينيرو : بالضبط. (يضحك) هاهاهاها، أنت لست غبيًا كما كنت أعتقد.

أرثر: كينيروووو، أنت...

كينيرو: هاهاهاها، أنا أمزحك يا شقي.

أرثر :حسنًا، أذن... صاغيتان لك.

كينيرو: قديماً، كانت الآلهة تتجادل حول إفناء جميع الأكوان، لأنها لم تعد تجلب لهم المتعة. بعد نقاش طويل، بدلًا من التدمير، قرروا أن يجعلوا البشـــر على الأرض هم من يمتعهم، ولكن بطريقة مختلفة عن الأمور العادية

التي تحدث بين البشر على مر القرون: الجشع، الغرور، السلطة، المال، الشهوات، الجرائم...

هذه المرة سيكون الأمر مختلفًا. كان لكل إله كون يرعاه، وعددها كان اثني عشر كوكبًا، ويشمل ذلك الآلهة أيضًا. وكان اتفاقهم كالتالي: خلق أدوات سحرية مزوّدة بقوى خارقة، وهي نحن الكتب المقدسة، ولكل إله كتابه الخاص. وعند إرسال تلك الكتب المقدسة إلى كل كون خاص بالآلهة، فقط من تم اختياره من قبلهم سيحوز على قوتنا.

وعند حصول كل شخص على كتابه المقدس، تبدأ اللعبة :حرب الأزمنة .هنا، تتداخل الأكوان فيما بينها من قبل المختارين بهدف قتل بعضهم البعض. وعندما يموت المتعاقد القاتل، يأخذ كتابه المقدس ويقوم بتعزيز قواه الخارقة.

وأخيرًا، من يجمع الكتب الإثني عشـــر، ســـتتفعل القوة المقدسة الناتجة عن اجتماع الكتب معًا، وسيظهر رسول الآلهة ليحقق أمنية واحدة للمتعاقد.

ولكن، لكي لا تكون الأمور مملـة، ولكي نكون فـاعلين أيضًـا في هذه اللعبة، كان لنا مكافأة للكتاب الذي سـيفوز في الحرب مع متعاقده :الارتقاء لمرتبة الألوهية .بمعنى أنه سـيصـبح جنبًا إلى جنب مع الآلهة الآخرين، ويرعى كوكبه أيضًا.

وهذا ما نحن عليه الآن، يا أرثر. ظهور متعاقد آخر في كون آخر يعني أن جميع المتعـاقدين قـد اكتملوا... ولا مهرب من هذه الحرب.

أرثر: لقد توقعت أن تقول شـــيئًا مجنونًا، لكن ليس لهذه الدرجة! عقلي حقًا لا يســتوعب الأمر... ولكن ما حدث قد حدث، ويجب أن أتقبل الأمر فقط لأني لسـت مسـتعدًا للموت... هاهاها، كما تعلم، أنا لازلت وحيدًا ولم أحصل

على زوجة بعد، سأكون مرحبًا بالموت حينها... هاهاهاها! لا أعرف لماذا أضحك وأنا مقبل على حرب ستسكب فيها الدماء...

ولكن يا كينيرو! أنت كنت قد قلت أنك تتهرب من الحرب، وأنك لا ترغب في حدوث ما حدث سابقًا... ما الذي حدث آنذاك حقًا؟

كينيرو: هاهاها، يال أحلام البتولين! من الغبي الذي يحلم بالحصول على زوجة وهو على وشك الموت؟ لهذا أنتم البشر مثيرون حقًا. على أي حال، لقد سألتني لماذا لا أحب هذه الحرب... (يتنهد) قبل عشرين سنة كانت بداية أول حرب الأزمنة. ونظرًا لبدايتها، لم تكن كما تطلعت الآلهة، لأنه من بين المختارين كان هناك متعاقد قد حاول الانقلاب ضد الآلهة، محاولًا اختراق الزمكان لأنه لم يكن يريد أن يكون بيدقًا في لعبة الآلهة هذه. وبسبب ذلك، تم تأجيل الحرب إلى أجل غير مسمى، وها هي الآن تحدث من جديد.

أرثر: وماذا عن ذلك الشـــخص الذي تمرد عليهم؟ ما الذي حدث له؟

كينيرو: لقـد تم الحكم عليـه بـالنفي إلى الأبـد... في الهاوية.

أرثر: ماذا! أليس هذا بمثابة قتله؟

كينيرو: أجل، فالهاوية هناك شـيئان فقط: إما أن تموت، أو تعيش... وهذه الأخيرة تكون بنسبة واحد بالمئة فقط.

أرثر: لا أصـــدق حقًا! كيف لهم أن يفعلوا هذا؟ حســنًا، ليس وكأني سأتمرد عليهم، لكن الأمر لا يعجبني فقط.

كينيرو: حسنًا يا أرثر، يكفينا حديثًا... فالحرب قد بدأت بـالفعل، والوقت يداهمنـا. حـان الوقت كي أعلمك كيف تقاتل باستعمال قدرة الزمن، وأيضًـا... هيهيه، سـأعلمك كيف تتحول إلى المدرع المعدني الذهبي بإرادتك.

أرثر: أووووه! هل تقصـــد ذلك الشـــيء الذهبي الخارق؟ واااه، لقد كان رائعًا حقًا... لقد شـــعرت بقوة كبيرة تتدفق في جسمي!

كينيرو: هههه، تبدو سـعيدًا بذلك. اسـتعد، فهناك الكثير لتتعلمه. هيا بنا، ســـنتدرب، ففي حالتك الآن أنت مجرد دبابة كونك لم تتدرب على اســـتعمال قواي في القتال... ولكن من جهة أخرى، تلك الفنون الحربية التي تعلمتها ســـتكون عونًا لك. اســـتعد، نحن ذاهبون إلى الهاوية. (يبتسم ابتسامة شريرة)

أرثر: هههه، كينيرو، أنت تمزح أليس كذلك؟ ما الذي سنفعله في الهاوية؟ أنا أخاف عندما أسافر عبرها، والآن تقول سنتدرب هناك؟

كينيرو: هاهاها، يا لك من غلام مرعوب! كفافك هناك، فالهاوية هي الحل الوحيد، لأنه عند تواجدنا في أحد الأكوان، مهما أخفيت قواك، فهي فقط مســـألة وقت حتى

يجدك العدو. ولكن في الهاوية يختلف الأمر، فالوقت يعادل أضعاف الوقت الذي نقضيه على كوكب الأرض. هل اقتنعت الآن؟

أرثر: حسنًا، ليس لدي ما أقوله... هل سنذهب الآن؟

كينيرو: أجل. (العزم يعلو) هناك شيء يجب أن نحصل عليه من الهاوية... سيكون عونًا كبيرًا لنا في المستقبل.

أرثر :ما هو هذا الشيء؟

كينيرو: ستعرف حين يأتي الوقت المناسب. الآن هيا، قم بفتح البوابة.

أرثر: أيتها الهاوية، نحن قادمون! هيا بنا يا كينيرو! هاهاها!

كينيرو: هاهاه، يا لك من مزعج! هيا بنا، هذه المرة أنا لن أخسر أبدًا...

وفي هذه الأثناء، يذهب بطلنا أرثر إلى الهاوية ليتلقى تدريبه على يد كينيرو، ويبحث عن ما كان يرغب فيه كينيرو هناك... فهل سيتوفق أرثر في تدريبه ويصبح قادرًا على مواجهة أعدائه والفوز في حرب الأزمنة؟ أم سيكون مصيره الموت؟ ويا ترى، ما هو ذلك الشيء الذي يبحث عنه كينيرو في الهاوية، وما علاقته بالمستقبل...؟

مجهول: هاهاها! من الرائع حقًا قتل الجبناء... (يعلو وجهه الجدية) همم، ولكن الأمر حقًا ممل عند فعل ذلك كل مرة. حسنًا، لم يتبقَّ سوى أنت... أممم، ما كان اسمك مجددًا؟ أهه، أجل، ماساشي. أخبرني، لماذا ترتعد هكذا؟ هل أنت جبان أيضًا؟

ماساشي :لا... لا... لأني سأمت قتل الجبناء! هيا، فلتستدعي درعك وقاتلني حتى الموت...

ينهض ماســـاشـــي في حالة ترتجف له كل أعصـــابه، والموت يعلو وجهه قائلاً :

ماساشي :شي... رو...

شيرو: (بنبرة حزينة) ماساشي، أنت... أرجوك توقف! أنت تقتل نفسك...

ماســاشــي: أفضــل القتال والموت على أن أكون تحت قدمه...

كانت تلك المرة الأولى التي يرى فيها شـيرو ماسـاشـي، وكانت ملامحه تحمل جدية لم يسبق أن ظهرت عليه من قبل .

يتحول ماســاشــي إلى المدرع الأبيض متمسـكًا بقطرات الأمل المتبقية، وبـالكـاد يســـتطيع الوقوف على قدميـه. وعلى الرغم من إدراكه أنه لن يستطيع مواجهة خصمه، إلا أن عقله يصرخ :القتال !

ماساشي: هيا يا شيرو، لنقدم آخر ما تبقى من حياتنا!

شيرو: أنا معك حتى الموت...

يبتسم ماساشي وشيرو، ويهجمان بكل قوتهما. كان هذا ما يُطلق عليه الهجوم الأخير، مصحوبًا بصراخهما اليائس ...

مجهول: هاهاها! هذا... هذا ما يجب أن تكون عليه الأمور... أمتعاني أكثر! هاهاها! خروف شجاع يتجه نحوي آملاً أن يهزمني! هاها ...تفعيل المدرع المائي ...هيهي، هيا لنرقص قليلًا يا يوكي!

يوكي: تستدعي المدرع المائي من أجل شخص على وشك الموت؟ أنت حقًا غبي، ولا تفكر سوى في القتال يا كامييو...

كامييو: هاهاها، أنت تعرفني... فلم الترترة؟ انظر له! إنه يحاول جاهداً لذلك، سأقدم له ميتة مريحة... أما شريكه، فسيكون طعامًا لك.

إنها اللحظات الأخيرة، تتصادم قوى ماساشي وكامييو، ويكاد لا يُرى أي منهما من شدة الطاقة السحرية التي تعلو المكان. تتلاشى القوى السحرية شيئًا فشيئًا... وفجأة يطعن كامييو ماساشي في صدره بسيف مائي حاد .

ماساشي: (ينتشر الدم من فمه وصدره) هاها... سيف من الماء... هذا ليس عدلاً! إنه حاد جدًا... كيف للماء أن... (في وعيه الخاص يتحدث) أنا لست رائعًا حقًا كما أدعي... كان ذلك مجرد معنى لاسمي. لطالما أردت أن أكون رائعًا لأني اعتقدت أني سأجذب انتباه من حولي، لكنني فشلت... لأنني كنت ابن ذلك الشخص الذي كان يعتدي على زوجته وأبنائه...

الأب: أصمتي! أنتِ موبقة كاذبة، وهؤلاء الملاعين ليسوا أبنائي !

يضربها (...

الأم: (تبكي) لماذا تفعل هذا؟ منذ أن ذهبت إلى ذلك المكان، تغيرت ...

الأب: لقد أخبرتك أن تصـــمتي... (يضـــربها بزجاجة على رأسها...)

الدماء تتسرب تحت الباب... يلمحها ماساشي مصدومًا .

الأب: ههه، هاها... لقد... لقد ماتت... أجل قتلتها أنا! لقد قتلتها، ساقطة لعينة تجرؤ على معارضتي ...

ماســـاشـــي: ماتت أمي... وأُخذ أبي للســـجن مدى الحياة... أما أخوتي فذهبوا مع عائلة أمي... أما أنا، خرجت إلى الشارع أجوب الشوارع. وفي يوم ما تعرفت على شـــيرو، وكان بمثابة صـــديقي الأول، واعتبرني شخصًا رائعًا... لم أكن أعتقد حقًا أن شيئًا كهذا سيحدث لي، الحصول على قوى خارقة والسفر عبر الزمن.

لكن لم أكن مهتمًا بالقتال بقدر ما كان مهمًا لي تواجدي مع شيرو... هذا لا يعني أني لم أرغب في الفوز بالحرب

وتحقيق أمنيتي: العيش حياة هنيئة مع شــيرو، صــديقي الوحيد .

ولكن ها أنا الآن على شــفير الموت... أعتقد أنه لا بأس بذلك... فلن أكون عبئًا على أحد من جديد ...

يسحب كامييو سيفه وينتظر أن تتلاشى علامة شيرو من يد ماســاشــي، فبعد موت المتعاقد يرجع الكتاب المقدس إلى شــكله الأصــلي ويُســحب من قبل كتاب مقدس آخر لمتعاقد معين .

كامييو: أنا حقًا أكره الانتظار... فلتمت فقط...

-يستعد كامييو للقضاء على ماساشي .

كامييو: مت...

مجهول: (يمسك بسيف كامييو) لنقف عند هذا الحد!...

كامييو: (متفاجئ!) أمسك بسيفي بيديه العاريتين!

يتراجع كامييو للخلف قائلاً :

كامييو: (بنبرة حادة) أوي، يا هذا... من تكون أنت؟

مجهول: (يضحك) هاهاها... أنا... حسناً، لا أعتقد أن شخصًا مثلك، لم يمكث أسبوعًا واحدًا في الهاوية، سيعرف من أنا... ولكن لا بأس، سأخبرك... أنا أرثر، **ملك الهاوية**.

كينيرو: أنت ملك الاستهبال... ما هذا التمطيط الذي أصبحت عليه؟ لا تغتر بنفسك لأنك قضيت ثلاث سنوات في الهاوية، مما يعني ثلاثة أشهر فقط في العالم الحقيقي.

أرثر: هاا... من الذي تدعوه بالمغرور؟ لقد تم تداول جميع مغامراتي وقوتي بين وحوش الهاوية وحتى الأرواح... حتى أصبحوا يلقبونني **ملك الهاوية** هيهي.

كينيرو: (يتنهد) هاا، حسناً حسناً أيها الملك، أعفو عن حياتي...

أرثر :أتسخر مني هاا؟

كينيرو: هاهاها! انظر لنفسك، لقد تغير شكلك وجسمك، لكن عقلك لازال صاخبًا كالعادة...

كاننيو: (غاضـــب، يتحدث لنفســـه) ما خطب هذا المجنون؟ يتحدث وكأنني لســـت موجودًا! ســـتندم على هذا...

مجهول: ما خطب هذا الشـــخص؟ يتحدث كما لو أنني لست موجودًا! أيسخر مني؟

أرثر: (ببرود وهدوء قاتل) حسنًا، هل ننهي هذا الأمر؟ أنت مستعد للموت...

تنبعث هالة قاتلة من أرثر، جعلت خصمه يتصبب عرقًا من الخوف، ويشـــعر بـأن الموت يقترب منـه بلا مهرب ...

مجهول: (يتحدث لنفســـه) ما خطبه؟!.. من أين أتى شـــخص متعطش للدماء مثله فجأة إلى هنا؟ لماذا كان مختبئاً طوال هذا الوقت؟ أنا متأكد أنني أصـــبحت أقوى

بعد امتصـــاص قوة الكتب المقدســـة ولم أفعل ذلك.. فلماذا..؟

لماذا أشـــعر أنـه إذا قاتلتـه هنـا ســـأموت أنـا.. أنـا... **كامييو:** المختار من قبل الآلهة، لن أخاف من أي أحد. تعال إليّ بكل ما لديك.

أرثر: كل ما لدي؟ هذا شـــيء لن تســتطيع تحمله، لذلك سألعب معك قليلاً. (ضحكة شريرة)

يندفع أرثر نحو عدوه ببســالة عالية، يسـيطر على القتال بقوته الطاغية ويضـــرب خصـــمه من اليمين والشـــمال وكأنه ملاكم .

سقط كامييو على الأرض، ودماؤه تنهمر في الأرض .

كامييو: اقتلني.. (بصوت خافت والدماء في فمه)

أرثر: هممم.. ألم تقل أنك ستقتلني؟

كامييو: ... صمت.. غير قادر على الكلام.

أرثر: حسناً، وداعاً، لست مهتماً بقتل الضعفاء.

كامبيو: ستندم لأنك لم تقتلني.. هذا أيضاً حب من الآلهة لي.. هاهاها. (يضحك)

أرثر: لا تقلق، فأنا من الأساس لم أكن مهتماً بقتالك، انتقمت فقط لماساشي المسكين. أما بالنسبة لي، فأستطيع قتلك في أي وقت أريد. وداعاً.

يختفي أرثر عن الأنظار، ولا زال كامبيو على الأرض. في الأرجاء، المختارون الآخرون يراقبون في صمت وخفاء ما حدث أمامهم .

كامبيو: أرثر، ذلك اللعين، سأريك ما الذي سأفعله.. لا تقلق، سأقتلك بطريقة تجعلك تندم على حياتك. هاهاها! (يضحك بصوت عالٍ)

يوكي، المدرع المائي .

في أجواء ممطرة، يذهب أرثر مشـــياً إلى المنزل. وفي خضم الظلام الدامس والمطر الغزير، يلمح أرثر فتاة .

مجهول: تحدثي أيتها اللعينة، أين هو إكسير الحياة؟

مجهولة: صدقني، أنا لا أعرف شيئاً.

مجهول: أصـمتي! (يضـرب بشـدة) إن لم تخبريني أين، سأقتلع عيناك الجميلتين. الآن، الإكسير، أين هو؟

أرثر: أووي كينيرو، ما الذي يفعله ذلك المجنون، وما هو إكسير الحياة؟

كينيرو: حســناً، إنه مجرد إكســير يســتطيع علاج أي جروح وأي مرض، أي يمكن أن ينقذ حياتك في حالة لم تفقدها بعد.

أرثر: بمعنى أنـه لن يســتطيع إعادة إحيائك في حـالـة الموت المؤكد؟

كينيرو: بالضـبط. حسـناً، ليس وكأنك تحتاج إلى إكسـير رديء الجودة، وأنت الذي حصـلت على بنية جسـد قوية من خلال تدريبك في الهاوية. مبدئياً، الإصابات البسيطة لن تؤثر على جسدك المتجدد.

أرثر: هيهيهي، حسـناً، كنت أعلم أني قوي ورائع، ولكن ليس لتلك الدرجة.. هاها، أووي كينيرو، أنت تجعل مني مغروراً بكلامك هذا.

كينيرو: أصـــمت، ســـتموت بســـهولة بســـبب تفكيرك المنحط.. اسمع جيداً يا أرثر، القوة وحدها لا تكفي للفوز بحرب الأزمنـة، حتى ولو كنـت أنـت الأقوى. مـا الـذي ســـتفعله في التوقيت المناســـب؟ أنظر، أرثر، ما الذي سـتفعله؟ هل سـتتركه يقتلها أم سـتندفع كالحمقى لتنقذها كما فعلت مع ماساشي؟ هيا، ما الذي ستفعله؟ أرني كيف ستنتهي هذه الحرب.

أرثر: حسناً، أليس واضحاً ما سأفعله؟ بالتأكيد سأنقذها، وخصوصاً أنها آنسة جميلة.

كينيرو: اسمعني أيها الغبي، إنها جزء من هذه الحرب، وهي قادرة على إنقاذ نفسها.

أرثر: ألا ترى أنها عاجزة تماماً عن القتال؟ أصمت، دعني وشأني.

كينيرو: إن كان هذا اختيارك، فلن أوقفك يا أرثر.. ولكن احذر أن يتحطم قلبك.

أرثر: أووي، أيها العجوز، ما الذي تفعله بحق الجحيم؟ اترك تلك الأنسة الجميلة!

إساو: ماسانوري.. فلتموتي!

أرثر: أيها العجوز المجنون.. يندفع بسرعة.. تعال إليّ: العنقاء!

كينيرو: احذر يا أرثر، إنه خطير.

أرثر: أعلم ذلك.. لهذا تحولت إلى العنقاء.

إيساو: أرثر، ملك الهاوية.. أفضل أن أدعوك بالعائد من الهاوية.. سأتشرف بقتالك يا أيها الشاب الصغير. أرني ما لديك، أطلق هالة قاتلة.

أرثر: الشباب أخطر مما تعتقد أيها العجوز، هيهي.

يتلاحم كل من أرثر وإيساو بقوة حتى توقف المطر من الهطول من شدة التلاحم وقوتهما الطاغية، يسموان بالفعل إلى مكانة الملك .

إساو: أنت قوي جداً أيها العائد.. بالنسبة لشاب لم ينضج بعد..

أرثر: هاها، أصمت، أنا الملك هنا.. وأنت أيضاً قوي بالنسبة لرجل عجوز على وشك الموت.. أخبرني، لماذا كنت تعتدي على تلك الأنسة، ولماذا ترغب بشدة في إكسير الحياة؟

إساو: ولماذا عليّ أن أخبرك، أيها الملك؟

أرثر: هيهيه، لقد ناديتني بالملك أخيراً.. ماذا فجأة؟ هل تعترف بقوتي، يالك من عجوز مغرور!

كينيرو: هاهاها، ليس بمقدارك.

إيســـاو: هاها، يالكما من مهتمين! أرثر وكتابه المقدس كينيرو، تضــحكان في خضــم قتال على المحك.. حســناً ســـأخبرك: ابنتي لديها مرض مزمن، وأحتاج إكســـير الحياة كي أطيل من حياتها حتى أفوز بالحرب. أخبرني كتابي المقدس أكاي كوكرو أن الإكســـير لن ينقذها لأنها تعرضـــت للعنة بالخطأ بســـبب ما خلفته حرب الأزمنة السابقة. لذلك، أنا مستعد لفعل أي شيء من أجل ابنتي.

أرثر: اهدا، فقط لدي الكثير منه، ســـأعطيك إياه إذا كنت تحتاجه. اترك فقط تلك الأنسة تذهب.

إيساو: حسناً، فلين ذلك.. إلغاء التحول.

أرثر: أوه، انظر إليه.. يبدو كقائد لعشيرة من الياكوزا.

إيساو: همف، لا تقارني برئيس عصابة في كوكبكم هذا. أنا إله السيف إيساو وكتابي هو أكاي كوكرو القلب الأسود. أعطني الإكسير الآن!

أرثر: حسناً، حسناً، تفضل.. دعني ألقي نظرة على تلك الفتاة.. يبدو أنها فقدت الوعي. تفعيل خاتم الفراغ، سأجعلها تشرب جرعة من إكسير الطاقة.

إيساو: أنت مجنون! ما قصة الخاتم وهذا الإكسير؟

أرثر: حسناً، إنه خاتم فراغي، أستطيع تخزين أي شيء فيه. في النهاية، إنه خاتم قيم حصلت عليه بصعوبة عندما كنت أحاول الحصول عليه من الهاوية. أما هذا الإكسير فهو يجدد الطاقة الجسدية والروحية، إنه أعلى درجة من الذي أعطيتك إياه.

إيساو: أرى أنك أصبحت غنياً.

أرثر: حسناً، التضحية مهمة أيضاً...

كينيرو: ...(يراقب في صمت)

أرثر: ســـأأخذ هذه الفتاة معي لنتقاتل في المرة القادمة يا إله السيف.

إيســاو: لك ذلك، أيها الملك.. ملك الهاوية أرثر. يبدو أننا سنرى بعضنا البعض كثيراً.. وداعاً.

بعد أسبوع ...

أرثر: أخيراً، قد اســتيقظتِ! اهه، أين أنا؟ ما الذي حدث لي؟ أين ذلك الرجل الذي هاجمني؟ (الدهشـــة تعلو وجهها)

ريني: لا تقلق، أنت بمأمن هنا. لقد أنقذت حياتي.. أنا شاكرة لك.

كينيرو: إن كنت كذلك، فلماذا لا تقدمين كتابك المقدس وتنسحبين من هذه الحرب ما دمت لا تستطيعين القتال.. أم أنك.. (صمت)

أرثر: أووي كينيرو، ألا ترى بأنها مرتبكة مما حدث؟ لا تضغط عليها بكلامك، وأيضاً أنا لا أريد منها شيئاً.

كينيرو: لا تريد شيئاً.. وكيف ستنتهي هذه الحرب التي عزمت على إنهائها؟ كيف ستفعل ذلك وأنت متسامح مع الجميع وتنقذ أعداءك الذين من المفترض أن تقتلهم؟

أرثر: (صمت) أعلم ذلك، ليس وكأني أحب هذه الحرب أو أن أقتل الناس، فأنا إنسان في الأخير ولدي ضمير. ولا أريد أن أفعل شيئاً سأندم عليه.. لذلك لا تقلق يا كينيرو، سأجد حلاً بالتأكيد بدون أن يتأذى أحد.

كينيرو: (يتحدث لنفسه) كيف تريدني أن لا أقلق وأنت تقول نفس كلمات والدك؟! لا أريد أن يكرر الزمن نفسه من جديد.. أتستمتعون بهذا يا أيها الآلهة اللعينة؟

أرثر: على أي حال، أيتها الجميلة، ما اســـمك، ولماذا دخلت إلى هذه الحرب، وما هي قواك الخارقة؟

ريني: اســـمي ريني، وهذا كتـابي المقدس أكومـاس . بالنسبة لقوتي الخاصـة، لا أستطيع حتى معرفة ما هي، ولكن أنا متأكدة أن أكوماس سيهتم بكل شيء.

أرثر: ما رأيك يا كينيرو.. هل تقول الحقيقة؟

كينيرو: حسـناً، يبدو أنها لا تكذب.. ولكن هذا ما يقلقني، فهذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها كتاب مقدس بهذا الشـــكل. لـذلـك انتبـه، أرثر، لا يمكننـا الوثوق بهـا، وخصوصاً ذلك الكتاب المسمى أكوماس.

أرثر: لا بأس، على الأقل أشعر بأنها لا تكذب. حسناً، لقد تأخر الوقت بالفعل يا رفاق، هيا بنا لنحضّر العشاء.

كينيرو: على الرغم من أنني لا أحتاج للأكل لأني أتغذى على طاقتك، إلا أنك سيء في الطبخ، أتعلم؟ أتذكر عندما سممت نفسك؟ (هاهاهاها يضحك بشدة)

ريني: هاهاها، تضحك أيضاً.

أرثر: أووي كينيرو، أيها الوغد، لا تجعلني أضـــحوكة أمام ريني الجميلة.. وليس أنت أيضاً، ريني.

ريني: حسناً، أنا من سأطبخ من أجلك يا أرثر البطل، لقد أنقذتني سابقاً.

أرثر: (بصـــوت خـافـت) كينيرو، انظر، لقـد نـادتني بالبطل.. أعتقد أنها تحبني. كنت أعلم أنني وسيم.

كينيرو: (يضحك) من الغبي الذي سيقع في حب شخص قد سمم نفسه؟ أنت فقط تحلم.

أرثر: (وجهـه يعلو بـالنفور) همف، أنـت فقط تغـار لأنـه ليس لك زوجة.

كينيرو: حسناً، حسناً، يا سيد حريم السلطان.

في هذه الأثناء مرت الأيام والأسـابيع، ولم يكن هناك أي تقلبـات زمنيـة أو معركـة بين المتعـاقـدين. إلا أن هـذه

الأجواء الهادئة لم تكن ملجأ للراحة للمتعاقدين، لأنهم كانوا يعلمون أن بعدها ستكون عاصفة كبيرة تعصف بهم نحو مماتهم، لكون الآلهة حتى الآن لم تستمتع بالأحداث التي حصلت .

لازالت الفتاة الغريبة المسماة ريني تعيش مع أرثر وكينيرو، وأصبحت علاقتهم وطيدة، ولكن هل هذه العلاقة ناجمة فقط عن فقدانها لذاكرتها ومن تكون في الأصل، وعن ماذا اتفقت مع كتابها المقدس الذي بدوره يحوم حوله الغموض، ويدور شأم الذي كان يمكن ملاحظته من خلال شكله الأسود الداكن والهالة السوداء التي تحيط به، وفي منتصفه كانت عين سوداء ذات عين واحدة حمراء.

- بعد ستة أشهر...

أرثر: (يكتب) أعلم أني أملك مفتاح أبوابك الذهبية وزخرفتها العربية، فاستقبِليني بابتسامتك الجليدية، فإني

أحتضنكِ بأشعة أبداني الأزلية. أعلم أني ساذج في الحب لفتقاري للجدية، ولكني لم أكذب عليكِ يا ريني الغالية.

كينيرو: يا للحســـرة، ملك الهاوية وقع في هاويته ولا مخرج من حب أعمى قد يســـلبك ماهيتك. لكي تنهض وتتدرب، تكتب جالسًا الشعر مختبئًا كالجرد.

أرثر: أصــمت! أنت مجرد عازب لا يعرف معنى الحب الحقيقي. اعترف فقط، أنت تغار لكوني أصبحت شاعراً رائعًا، ولكن كان من الرائع المرور بالحقب الزمنية التي كان فيها أعظم الشعراء والتعلم منهم، خصوصًا الشعراء العرب.

كينيرو: نعم، نعم يا سيد سلطان، وكل ذلك بفضلي أنا. لقد تعلمت العديد من اللغات والثقافات المختلفة في سياقات زمنية متنوعة.

أرثر: أتعلم يا كينيرو؟ لقد قررت...

كينيرو: قررت ماذا يا شاعري؟

أرثر: سأعترف بحبي لها وأطلب يدها للزواج.

كينيرو: هل أنت مجنون! وفي ظل ما نعيشـــه في هذه الحرب، كمـا أنهـا عـدوتـك، ولا يمكنـك الفوز إلا بجمع الكتـب المقدســـة الأخرى عبر قتـل المتعـاقدين، وأنـت تخبرني الآن بأنك ســـوف تطلب يدها؟ لابد أن الحب قد أعماك يا أرثر. لن أتدخل، ولكن اعلم أنك للمرة الأولى تعيش ما تعيشـــه الآن، وليســـت لك خبرة، وقد تخرج منهزمًا في هذه الحرب. ولكن، ماذا تنوي فعله؟

أرثر: لا تقلق يا صـــديقي، ســـأجد حلاً... على ما أظن. (يبتسم)

كينيرو: (يتحسر) أنت يا لك من غبي...

أرثر: ولكن كينيرو، هل يوجد في الهاوية أي أداة تسـمح لنا بأخذ الكتاب المقدس بدون قتل المتعاقد؟

كينيرو: (يفكر بصـــمت) حســـنًا، لا يمكنني إخبارك أنه يوجد أو أنه لا يوجد، فحتى أنا لا أعرف جل ما يحدث أو ما يوجد في الهاوية.

أرثر: حسنًا، ما رأيك بأن نأخذ جولة هناك ونبحث قليلاً، ســـواء وجدناه أم لا؟ فعند عودتنا... لا، عندما أعود، ســـأقتل ذلك المدعو كامييو وأحصـــل على كتابه المقدس يوكي، وعندها سأعترف بحبي لريني. أتمنى ألا يقف في طريقي كتابها المقدس أكوما، يبدو متشائمًا ومظلماً...

كينيرو: (يصـــمت للحظة) حســـنًا، هيا بنا، وفي نفس الوقت تدرب أيضًـــا في الهاوية، ما دمنا ذاهبين إليها كي تكون مستعدًا لمقاتلته. هيا بنا الآن، سأفتح البوابة.

تقف ريني خلف الباب الشـبه مفتوح وتتصـدم من كل ما سمعته، حائرة الوجه والأفكار، لا تعرف ماذا تفعل لكون جزءًا كبيرًا من ذاكرتها مختفيًا .

يناظر أكوما ريني ويقول لها: لا تقلقي ريني، كل شـــيء ســـيكون بخير قريبًا، ســـتســـتعيدين ذكرياتك بأكملها، وستشكرينني عندها. ولكن ما رأيته وسمعته الآن، افعلي كأنك لم تســمعي شــيئًا، ولا تفكري في هذا الأمر، لأننا سنخرج من هنا عما قريب .

ريني : نخرج؟ إلى أين؟ وهل حقًا سأستعيد ذكرياتي؟

أكوما : نعم، كلها. ولكن أصـبري قليلاً، وسـتتعلمين فيما بعد ما أقصـــده، فهذا كان جزءًا من اتفاقنا. وهكذا تعمل قوتي، لذلك لا أستطيع إخبارك بأي شيء الآن.

ريني : حسنًا...

- بعد مرور شهر في العالم الحقيقي

أكوما : (يحدث نفســـه) "يبدو أن المدعو أرثر وكتابه المقدر لم يعودا بعد. حسناً، هذا ليس بالأمر الغريب، لابد أنهم قد مروا بوقت طويل في الهاوية يبحثون لاختلاف التدفق الزمني. حســـناً، تلك الهاوية... ما كنت أحمق،

سيقدم على المخاطرة بنفسه من أجل الحصول على ذلك الحجر. كل ما علي فعله هو اســـتعمال الآخرين. ريني، حان الوقت".

ريني : حان الوقت! لأجل ماذا؟

أكوما : ألم أقل لكِ بأنه ســـوف تســـتعيدين ذكرياتك عما قريب؟ نعم، لقد حان الوقت، هل أنت مستعدة؟

ريني : حقاً! نعم، نعم أنا مستعدة! (متحمسة)

أكوما : حسناً، على لساني قولي ما سأقوله.

ريني : حسناً.

أكوما : بإســـمي أنا أكوما ومتعاقدتي ريني، المتعاقدان بالدم، وباسم حرب الأزمنة افتح أبواب الختم. كلمة السر هي... الخيانة.

ريني : بإســـمي أنا ريني ومتعاقدي أكوما، المتعاقدان بالدم، وباسم حرب الأزمنة افتح أبواب الختم. كلمة السر هي... الخيانة.

تتوهج يد ريني من مكان الختم الذي يوحد فيه أكوما، تخرج طاقة مضـــلّمة من يديها وتنتشـــر في جميع أنحاء جســـدها، تحيط بها بالكامل وتتمركز في رأســـها لخمس ثوانٍ. كانت ريني تصـرخ من شـدة الألم، إلا أن الأمر لم يستغرق وقتًا طويلًا، فقد فقدت ريني وعيها ...

أكوما : ريني... كيف تشعرين؟

ريني : هاهاهاها، كم أنت خبيث يا أكوما!

أكوما : همف... من الخبيث هنا؟ يبدو أنه لا حاجة لي بالسؤال، تبدين في أفضل حال.

ريني : أجل، أتذكر كل شـــيء بحدافره... يبدو أن أرثر لم يعد بعد.

أكوما : ماذا سنفعل الآن، ريني؟

ريني : لنترك الأمور كما هي الآن، ولننتظر ما سوف تؤول إليه الأمور.

أكوما : حسناً، كما ترغبين.

حاليًا في الهاوية...

أرثر : يبدو أنه لا يوجد شيء هنا.

كينيرو: حسناً، كان هذا أمرًا بديهيًا، فليس من السهل الحصول على شيء قوي كهذا، ولا أظن أنه موجود حقًا.

أرثر : لماذا؟

كينيرو : أليس واضحًا يا أرثر؟ هل تظن حقًا أن الآلهة ستجعل الأمر بهذه السهولة؟ هم يرغبون بشيء أكثر إثارة، ولا يوجد شيء أكثر من التلاعب بعواطف الإنسان. هل فكرت أنه يجب عليك قتل شخص عزيز على قلبك لكي تفوز بهذه الحرب؟

أرثر: لم أفكر في الأمر من قبل، ولكن أنت تعلم يا كينيرو أي نوع من الأشخاص أنا، لا أرغب في قتل أحد حقًا.

كينيرو: حسنًا، إن لم ترغب أنت بذلك، هم من سيبادرون بقتلك، هل تفهم المقصد؟! أرثر، يجب أن نعود فورًا إلى العالم الحقيقي.

أرثر: ماذا يحدث يا كينيرو؟! الرمز الذي في يدي يتوهج! كينيرو، أخبرني ما الأمر.

كينيرو: إنه رسول الآلهة، وقد أمر بتجمع جميع المشاركين في الحرب. (متوتر) نزوله يعني أنه يحمل أمرًا من الآلهة بلا شك.

أرثر: هل الأمر سيء؟ ماذا سيحدث؟

كينيرو: لا أعرف، ولكن من المفترض أن ينزل الرسول فقط عند انتهاء الحرب ليستلم أمنية الفائز، لأنه لم يحدث هذا من قبل في الحروب السابقة.

أرثر: حسنًا، لنعد.

في حدت غير مسبوق يجتمع فيه الشخصيات الست التي بقت صامدة في هده الحرب التي لا يعرفون نهايتها حتى الألهة، ينزل مرسول الأهلة من السماء تحت ضوء مشع ابيض اللون, كان غريبة الشـــكل كبير الحجم دو شـــكل مطابق لصـــورة الانســـان، ولكنه لم يكن له رأص وكان مكانه يعض الهالات البيضـاء مكان رأصـه ودائرة دهبية ورائه، كما كان أيضا يرتدي بعض الخواتم في أصابعه، دهبية اللون، إلا ما كان اكتر اتارة والدي جعل المتعاقدين مندهشين من مهول عضمته، وهو الأجنحة البيضاء التي لديه، كان عددها أربعة وبالكاد حجمها يكف كل شـــيء، من جهة أخرى الكتب المقدسـة لم تكن تأمل خيرا بنزوله لكونهم يعلمون أن نزولـه لم ولن يكون في صـــــالحهم، وإنما في صـــــالح الألهة، فكل تغيير قد يغير من مجرى هده الحرب، سيكون عسيرا عليهم,

مرســـول الألـهة : بلا شـــك تعلمون من انا، لندخل إلى صـــلب الموضـــوع، أولا الألهة خائبون فيكم ولم تتطلعو ابدا لتوقعاتهم غير القليل منكم، غاية الحرب هي الإتارة وســـفك الدمـاء من اجل الفوز بـالجـائزة الكبرى وهي الضـــفر بأمنية واحدة مهما كانت، سـيتم تحقيقها من قبل الألهة التي بدولمن عليكم أن تكونو ممتنين وشـــاكرين لأنكم كنتم مختارين من قبلهم، وعليه تم الإقرار من قبل الألهة سنشرع في

في حدث غير مسبوق يجتمع فيه الشخصيات الست التي بقيت صـــامدة في هذه الحرب التي لا يعرفون نـهايتها، حتى الآلهة. ينزل رسـول الآلهة من السـماء تحت ضـوء مشـع أبيض اللون، كان غريب الشـكل، كبير الحجم، ذو شـكل مطابق لصـورة الإنسـان، ولكنه لم يكن له رأس، وكان مكانه عبارة عن هالات بيضـــاء، مع دائرة ذهبية خلفه. كما كان يرتدي بعض الخواتم في أصـــابعه، ذهبية اللون.

ولكن مـا كـان أكثر إثـارة، والـذي جعـل المتعـاقـدين مندهشـين من مهول عظمته، هو الأجنحة البيضـاء التي يمتلكها، وكـان عددها أربعة وبالكاد حجمها يكفي كل شيء.

من جهـة أخرى، الكتـب المقدســة لم تكن تـأمـل خيرًا بنزولــه، لكونهم يعلمون أن نزولــه لم ولن يكون في صـــالحهم، وإنما في صـــالح الآلهة. فكل تغيير قد يغير مجرى هذه الحرب سيكون عسيرًا عليهم.

مرســول الآلهة : بلا شــك تعلمون من أنا، فلندخل إلى صـلب الموضـوع. أولًا، الآلهة خائبون فيكم ولم تتطلّعوا أبدًا لتوقعاتهم إلا القليل منكم. غاية الحرب هي الإثارة وســفك الدماء من أجل الفوز بالجائزة الكبرى، وهي الظفر بأمنية واحدة مهما كانت. ســيتم تحقيقها من قبل الآلهة، وعليكم أن تكونوا ممتنين وشـــاكرين لأنكم كنتم مختارين من قبلهم. وعليه، تم الإقرار من قبل الآلهة أن نبدأ في...

أن نبدأ هذه الحرب التي ستكون بلا قواعد. افعلوا كل ما يتطلبه الأمر لكي تفوزوا بهذه الحرب، فبصيرتهم تتجلى في أن القواعد ستحد من أساليبكم في الفوز، كما أنهم يرغبون في رؤية كيف ستتعاملون مع هذا النزال الأخير، الذي ستُحسم نتيجته بما ستقررونه. ويعدونكم بأن لكم الحرية في فعل ما ترغبون به، وأن هذه الحرب لا يهم فيها من هو الخير ومن هو الشرير، بل الأهم هو الفائز. وتذكروا جيدًا، هناك فائز واحد فقط... فما قولكم؟

أرثر: كينيرو، ما رأيك؟

كينيرو (يحدث أرثر خفيةً)

إن كان القتال على شاكلة "الناجي الوحيد في الغابة"، فسيكون صعبًا؛ إذ لن تعرف من قد تواجه، ولا في أي وقت. وهذا سيشكل علينا خطرًا ونحن في ذروة الحرب، لذلك يجب أن تكون على أهبّة الاستعداد يا أرثر. فكيفية تعاملك مع هذه الحرب قد تكون السبب في إمكانية لقائك بوالديك مجددًا...

أرثر : هل قلت والديَّ؟ ما الذي تقوله؟ وما الذي تقصـده يا كينيرو؟ وكيف تعرف والديَّ؟!

يتنهد كينيرو بحسـرة وخجل وازدراءٍ لنفسـه، لعجزه عن إنقاذ والد أرثر في الحرب الأولى، ثم يقول:

كينيرو: آســف يـا أرثر... لقد أخفيت عنك أكثر ممـا أســتطيع تحملـه. ولكن هـا نحن على مشــارف القتـال الحاسـم، ولا أريد أن تنتهي الأمور هكذا دون أن أخبرك بالحقيقة، لأنني لا أعرف إلى ماذا قد تؤول الأمور من الآن فصاعدًا.

مرســول الآلهة: يراقب:(هل ســيخبره بعد كل شــيء؟ همم... حسنًا، لا بأس، فهذا سيجعل الأمور أكثر تشويقًا. فهل يا ترى سـتكتمل هذه الحرب؟ أم سـيكون الابن مثل أبيه المتمرد؟

كينيرو: أرثر... هل تتذكر عندما أخبرتك عن الشــخص الذي حاول التمرد على الآلهة؟ لقد كان ذلك الشخص هو

والدك. لقد كان الوحيد الذي رفض فكرة هذه الحرب، وكان ثابتًا في أفكاره ومعتقداته. لطالما اعتبر هذه الحرب ظالمة بحق البشر، وغير منصفة حتى تجاه غير المشاركين فيها، بل ورأى أنها تفتقر إلى الأخلاق.

في الحقيقة، كنت في البداية معارضًا له، لكن مع مرور الوقت الذي قضيته معه، أدركت أنني لم أكن سوى كتابٍ مقدسٍ بالاسم فقط، أنصاع لأوامر الآلهة دون تفكير، راغبًا في أن أصبح مثلهم.

لكن كان هناك دائمًا شعور يتعارض مع ذاتي؛ كنت أتساءل عن معنى الحرية، وعن الفكر، وعن المشاعر، وعن قدرتي على فهم البشر، وكيف أنني مجرد روح محتجزة فيما يسمى "الكتاب المقدس."

والسبب الذي جعلني أدرك كل هذا... كان والدك.

لقد منحني المعنى الحقيقي للإنسان، وأفهمني أن الإنسانية تتجلى في الفكر، وفي التفكير البنّاء، الذي ربما

لا يقودنا دائمًا إلى الحقيقة، لكنه على الأقل يجعلنا نسلك طريق البحث عنها، ومن خلاله نبني آراءنا، ومعارفنا، ومعتقداتنا، التي تسمو فوق كل الدناءات والمغريات في هذه الحياة.

كان والدك إنسانًا ساميًا بحق.

ولهذا... فإنني، كينيرو، الذي أخذ اسمه من والدك، أقر بأن هذه الحرب ظالمة، ويجب أن تنتهي بفوزنا حتى نغيّر بنية هذا الوجود.

كينيرو: ولا أنسى أنني أصبحت على يقين بأن هؤلاء ليسوا آلهة، بل شياطين يتخذون من الألوهية اسمًا لهم. لطالما أخبرني والدك بأنه لا وجود لآلهة متعددة، وأن الإله واحدٌ أحد، لا بداية له ولا نهاية. فكيف يمكن لهؤلاء الشياطين أن يضعوا وجودًا بيننا نحن الكتب المقدسة، ثم يدّعوا أننا سنصبح مثلهم؟ كيف يعقل ذلك؟

ولكنني أصـــبحت الآن متيقنًا من ســـبب نفي والدك إلى الهاوية. لقد كان بعيد النظر، وكان قادرًا على وضــع حد لهذه اللعبة بأكملها.

كان يقول لي دائمًا إن القاعدة العليا التي يُزعم أنها تحكم حتى الآلهة لا يمكن أن تكون حقيقة، بل ليســـت ســـوى وسيلة لخداع الجميع، حتى ننقاد إلى هذه الحرب بإرادتنا.

لذلك، يا أرثر، أرجوك ألا تتسرع في فعل أي شـيء. أما بشـــأن وجود والدك من عدمه، فلا أملك يقينًا، لأنه في الهاوية، ولا أعرف إن كان ما يزال حيًا.

وبســـبب تعاوني معه، عوقبت بالمكوث في الأرض، منبوذًا ومرميًا في الشوارع.

وتـذكر... نحن أحرار في معتقداتنـا، لكن العقد الـذي يربطنا بهذه الشـياطين هو ما يجبرنا على الانصـياع لهم حتى نهـايـة هـذه الحرب. ولهـذا، كـان علينـا قتـل جميع المشاركين حتى يُلغى العقد.

وكان والدك يرى أن الامتناع عن تمني أي أمنية منهم سيكون بمثابة الحسم الحقيقي، والنهاية الفعلية لهذه اللعنة.

وهناك أمر أخير...

لقد لاحظ والدك أن التواجد في الهاوية يمنع أولئك الشياطين من مراقبتك، حتى إنهم الآن لا يعلمون إن كان حيًا أم ميتًا.

لكن ما كنت أخشاه قد حدث بالفعل، وعلينا الآن إنهاء هذه الحرب، ولا أملك أي فكرة عن الطريقة التي سنتعامل بها مع هذا الوضع.

ومع ذلك، فأنا على يقين بأن إلغاء هذا العقد المرتبط بالحرب، وبي، وبك... سيكون في الهاوية، بلا شك.

وعلى أي حال، فما زال هناك الكثير مما نجهله. لكن يجب أن أعتذر إليك يا أرثر...

آسف لأنني لم أستطع حماية والدك... ولا والدتك.

ساد الصمت، وارتسم على وجه أرثر تعبير يوحي وكأنه كان يتوقع سماع شيء كهذا منذ زمن.

لقد بدا مختلفًا؛ فقد تطور كثيرًا منذ أن تعرف إليه كينيرو. لم يعد كثير الكلام، ولا متسرعًا في أفعاله، بل أصبح هادئًا، يدرس كل ما يدور حوله، وكأنه محلل يعيش في قلب الأدغال.

ظل يتأمل كلمات كينيرو محاولًا فهم ما يحدث بين الماضي والمستقبل.

أرثر: وماذا عن أمي؟ كيف اختفت؟ وأين هي الآن؟

كينيرو: أمك... لقد اختطفها المشاركون السابقون بسبب رفض أبيك الامتثال والمشاركة في الحرب.

ولا نعرف كيف تمكنوا من الوصول إلى الحقبة الزمنية التي كان يعيش فيها والداك.

كانت أمك وأنت نقطة ضـــعف والدك، ولذلك اســـتغلوا ذلك.

في ذلك الوقت، كنت لا تزال طفلًا صـــغيرًا، ولم يجد والدك ســبيلًا لحمايتك ســوى أن يودعك في دار للأيتام، معتقدًا أنه سيعود إليك بعد أن ينهي هذه الفوضى.

وقد اتفق بالفعل مع المؤسسة التي احتضنتك على ذلك.

كان والدك قويًا بصــورة لا توصــف، فقد أمضــى معظم وقته في البحث داخل الهاوية عن حل لهذه المعضلة.

وكل ما توصــل إليه هو وســيلة لإبطال العقد الذي يربط الكتاب المقدس بمتعاقده.

ولهذا احتفظنا بهذا السر، حتى لا تنكشف خططنا.

لكننا، في المقابل، كنا نعتقد أن الشياطين ربما كانت تعلم بالأمر، لأننا لم نكن نعرف حقيقتهم، ولا مكان وجودهم،

ومع ذلك كانوا قادرين بطريقة ما على مراقبتنا خارج الهاوية.

وعندما تمكن المشاركون الآخرون من الإيقاع بنا، ازداد شكنا بأن الشياطين هم من ساعدوهم بطريقة أو بأخرى.

قام المشاركون الآخرون بتهديد والدك بقتل أمك.

وكان الحل الوحيد آنذاك أن يضـــحي بنفســـه حتى يُلغى العقد ويحصلوا على قواي.

ولهذا اضطر إلى إخباري بأنه سيفك العقد الذي يربطني به، باستخدام أداة سحرية وجدناها في الهاوية.

كان ذلك هو الحل الوحيد...

لكنه كان أيضًا نقطة ضعفنا الكبرى.

فبعد أن اســـتخدم الأداة، وألغينا عقد رابطة الدم، فتحوا بوابةً في الخط الزمني، وألقوا بوالدتك داخلها.

ولم يتردد والدك لحظة واحدة؛ فقد اندفع بكل ما أوتي من قوة لإنقاذها، وقفز خلفها دون أن يفكر في العواقب...

أرثر: لن أسمح لهم، اسمعني جيدًا كينيرو. سنفوز بهذه الحرب، لم أعد أهتم بقوانينها، سأقاتل من أجل من أحب، ومن أجل إنهاء هذه المهزلة.. نعم، من أجل أمي وأبي، ومن أجل نفسي.. والعالم.

كينيرو: بجانبك دائمًا أيها الملك.

من؟.. أيها المؤلف، لماذا أتيت؟ ليس عليك أن تأتي شخصيًا، أولم تكلفني بسرد الأحداث الجانبية وما يقع في الرواية؟

هاهاها، لا عليك سيدي السارد، لك امتناني على عملك الدؤوب، ولكنني أتيت لكي أحدثك قليلًا عن رأيك فيما حصل لبطلنا، وما رأيك في الأحداث التي تحصل.

السارد: كيف أقول لك سيدي المؤلف، وهل يوجد ما هو أصعب من حياة أرثر وحتى كينيرو، ألا يتذوق مرارة

تكرار الزمن؟ أنا الذي كتب عليه السـرد طول العمر، وجدت بقلمك سـيدي الكاتب، وهذا مقام أعتز به جدًا، وليحزنني حقًا ما حدث لأرثر، ولكنني لا أعرف حقًا كيف ستنتهي هذه الحرب، فالأمر يبدو شائكًا حقًا. كيف ستتكون الحرب؟

هاهاها، أنت لست مجرد سارد، ألا ترى نفسك محدثًا إياي ويمكنك فعل أكثر من السـرد فقط، نعم أكثر من السرد، ومني لك به، نعم أنت على حق، الوضع صعب، أحيانًا أجد نفسـي أمام قرارات صـعبة لكيف يجب أن تمضـي عليه الأمور، ولكن لا تقلق، يتميز أرثر بصفات الملك، وأرثر في الأسـامي اليابانية تعني الملك، والملك دائمًا محاط بالذهب، وكينيرو يعني الذهب، لا زالت الأمور يعتريها ضـباب الحيرة، لا نعرف ما قد يحدث مستقبلًا، ولكن كل شيء يمشي حسب إرادة المؤلف.

السارد: نعم سيدي، هذا أكثر مما هو متوقع منك، فأنت الذي تحكم كل شيء.

ليس حقًا.

السارد: وكيف ذلك سيدي؟ أولست حرًا على نفسك؟

نحن البشـــر نعتقد أحيانًا بأننا أحرار، وهذا الأمر نســبيًا صـــحيح، ولكن الإنســـان منذ ولادته وهو تحت رعيان تنشـــئته الاجتماعية، يتلقى مختلف الأمور من محيطه، ســواء من اللغة والقوانين الاجتماعية، معاملة ومشــاعر سلبية أو إيجابية، أفكار ومعتقدات وأيديولوجيات يصعب رصـــدها أحيانًا، وأنا عن نفســـي مررت من كل هذا، صـــحيح بأن الإنســـان في مرحلة من حياته يقوم بتبني ورفض هذه الأمور على كيفية تفكيره، إلا أن هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا إذا فقه الإنســـان نفســـه بمختلف الكتب الفكرية، ومن ثم يقوم هو ببناء قناعته الشـخصـية، ولكن ألا يجعله أصـــبح تحت تأثير هذه الأفكار أيضًـــا؟ فهل هو حقًا حر، أم أن الحرية في الاختيار الفكري هي الحقيقة؟ ولكنني حقًا أقول بأن الإنســان يتحرك بواســطة الوجدان.

السارد: وما الوجدان سيدي؟

حسنًا، الوجدان هو الجانب الشعوري والانفعالي في الإنسان، أي ما نشعر به في داخلنا تجاه أنفسنا والأشخاص والأشياء والأحداث، والوجدان أحيانًا قد يدفعنا لفعل أمور قد تكون منفعة لأنفسنا وأحيانًا لا، لأن الوجدان هو نواة تتغير بفعل المحيط وبفعل ما يحدث داخليًا للإنسان، أي أنه لا وعي له يمشي في صحراء قاحلة باحثًا عن الماء، وإن ذاق حلاوة منه زاد رغباته عشقًا فيه، وقد يتجلى الوجدان أحيانًا في رغبات، وأكبر دليل هو حديثنا هذا،

إن أخبرتك بأنني لا أهتم حقًا لهذه الرواية أو للبطل، وإنما الرواية هي تجلٍّ لرغباتي الشخصية، نعم إشباعًا لوجداني في أن أكون راكبًا حبر قلمي وأحدث السارد الخاص بي، ما قولك يا أيها السارد؟

السارد: أنا عند رغبات سيدي، وما أعظم أن تكون هدفًا لرغبة مؤلف عظيم مثلك.

هاهاها، رأيت الغريب في الأمر، أنت تتكلم حســـب ما تخيلتك، فهل تحققت رغبتي في أن أحدثك أم لا، على الرغم من أنني قلت بأن لك وعيًا خاصًا بك.

وأيضًــا أنا لا أحب التمجيد، ولســت بعظيم، فلا تقل ذلك مجددًا أيها السارد.

السارد: عند طاعتك سيدي المؤلف.

...صمت.

الســارد: ســيدي، قلت بأنك لا تهتم بالرواية، ماذا كانت ستكون نهاية أرثر وكينيرو؟

حســنًا، النهاية بين أفكاري تتســاقط شــيئًا فشــيئًا لعدم اهتمـامي بـالأمر، لأنني قد وصـــلت مبتغـاي، وهو أن

أحاورك أيها الســـارد، ولكنني أنهيت بالفعل، أنهيتها، ولكن لماذا تريد أن تعرف النهاية؟

السارد: فقط أشعر بالحزن تجاه أرثر.

ولماذا؟

الســـارد: حســـنًا، لقد كان هو البطل وهو أســـاس هذه الرواية، أشعر وكأنني أخذت مكانًا ما كان يجب أن آخذه أبدًا، ألا يعني بأنه سيبقى عالقًا في ذلك الحدث؟

أجل، سيبقى على تلك الحال.. صمت.

الســـارد: ألا يمكنك فعل شـــيء يا سـيدي حيال الأمر؟ لا أريده أن يعيش بأسه ذاك، أنت المؤلف وكل شيء بيدك.

نعم صـــحيح، ولكن أحيانًا تتوقف حياة الإنســـان بســـبب أقدارهم التي لم يختاروها، ونحن كبشـــر نعيش على هذا الأمر، وهنالك من يتقبل قدره وهنالك من لا يتقبل الأمر، حسب كل شخص وكيف يستثمر موضوعه، لذلك أرثر

كان مقدرًا له بأن تنتهي قصـــته عند ذلك الحد، ولكن لا تقلق فيمكنك أن تقرر أنت أيضًـــا ومن يقرأ معنا هذه الكلمات نهاية قصة أرثر.

السارد: حقًّا سيدي المؤلف؟

هاهاه، رأيت؟ أليس شيئًا رائعًا أن تكون قادرًا على تبني أي فكر وجعله حقيقة، هذا ســيجعل منك أنت المؤلف وليس مجرد سارد، يمكنك أن تكون الشخص الذي أنت ترغب أن تكون عليه.

السارد: بالفعل سيدي، شيء عظيم حقًا.

ولكن هل ســتكون عادلًا في حق أرثر فقط، أولن تكون حبســة عاطفتك ورغبات تجاه أرثر فقط؟ ماذا عن الآخرين، ليس أرثر وحده فقط من كان يعاني.

السارد: ... يفكر، معك حق سيدي المؤلف، وكيف يمكن للإنسان أن يكون حرًا يا سيدي؟

حسـنًا، في عالمنا وفي الفكر الفلسـفي قديمًا عرفت أربع اتجاهات مختلفة في هذه المسألة: وأولهم كان من يقولون بأن الإنســـان حر، وعلى أنه قادر على اتخاذ القرارات وتحمل المســـؤولية، ومن بين الفلاســـفة الرواد في تلك الحقبة الزمنية يرى سقراط :أن الإنسان يستطيع توجيه أفعاله بواســـطة العقل والمعرفة؛ فالإنســـان الذي يعرف الخير حقًا يتجه إليه، ولكن ليس كل إنســـان ســـوي في الحياة يمكنه أن يقوم بهذه الأمور، فهنالك أمراض نفسية واضـطرابات نفسـية وعقلية التي تجعل الإنسـان عاجزًا عن القيام بأمور حياتية روتينية بسيطة.

وهنالك أيضًـــا أرســـطو الذي يميز بين الأفعال الإرادية والأفعال القسرية، ويرى أن الإنسان مسؤول عن أفعاله عندما تصدر عنه بإرادته ومعرفته.

وعند الحديث عن السـواء الذي هو أيضًـا يصـعب تحديد الماهية التي عليه، فيبقى السؤال لماذا يختار الإنسان بأن يقوم بفعل ما وليس آخر؟ لماذا اختار الشر وليس الخير؟

هما طريقان مختلفان، ولكن يجمعهما حق الاختيار لدى كل شـخص، وهنا يبرز معدن كل شـخص، وهي القدرة على اتخاذ القرارات، وبالأخص في السياقات الصعبة.

وهنالك سـارتر وهو الأقرب إلي في هذه المسـألة ويقول الإنسـان «محكوم عليه بأن يكون حرًا»، لأنه لا يستطيع التخلص من مسـؤولية الاختيار. وحتى عدم الاختيار هو في حد ذاته اختيار، لأنه إن تمعنت في هذه الحياة فهي عبارة عن اختيارات، أحيانًا نخطئ وأحيانًا نصـــيب، ولكن بفعل هذه الاختيارات نبني خريطة حياتنا التي تكون نتاجًا لأنفسنا وشخصيتنا المستقبلية التي سنكون عليها، وبدون هذه الاختيارات لا يمكن للإنسـان أن يتقدم في بناء شـخصـيته، فلذلك الشـخص القادر على اتخاذ القرارات هو بالفعل شـخص شـديد، بعيدًا عن إن كان سـيندم أم لا، فتلك مسـألة أخرى، وحتى أنت الآن أيها السارد لقد وضعتك في سياق اختيار مسار أرثر، فماذا ستختار أنت؟

الســـارد: يفكر.. إن كان الإنســـان قادرًا على الاختيار يا ســـيدي، ألا يجب فقط أن ينصـــاع لرغباته ومشـــاعره شـــريطة أن لا يؤذي أحدًا.. يمكنني أن أختار عالمًا مثاليًا حيث يكون الجميع فيه سعيدًا.

...الشـــر والخير وجهان لعملة واحدة، ولابد لهما من التواجد مثل الذكر والأنثى، فالحياة عبارة عن زوجان من الأمور، لا يمكن أن يتواجد عالم مثالي، أنســـيت أن عالم أرثر يحكمه آلهة أو بالأحرى شياطين..

ها ها ها، هل تعلم ما يميز المؤلف يا أيها الســـارد في كتابته للرواية؟

السارد: لا علم لي إلا ما علمتني.

حســـنًـــا، إنهـــا الحبكـــة وتـــداخـــل الأفكـــار والأحـــداث والشـــخصـــيات، وقدرة المؤلف على تدبيل كل هذه الأمور وتوجيهها نحو نسق مستقيم دون الإغفال عن أمر بسيط، والأجمل هي عندما يجد المؤلف نفســـه عالقًا في مرحلة

من مراحل تلك الرواية ولا يعرف كيف ينهي حدثًا معينًا، ولكن ألا تعتقد بأنك لازلت حبيس أفكارك أيها السارد؟

السارد: وكيف ذلك سيدي؟

حسنًا، لأنك لازلت حبيس معتقدك بأنك سارد فقط، لقد جعلتك ساردًا، ولكني أخبرتك بأنك أكثر من ذلك.. كله في كيفية تفكيرك واعتقادك بنفسك، فمن تكون وما تريد أن تكون عليه في المستقبل، سأسألك مجددًا، ما أنت؟

السارد: أنا.. أنا لست ساردًا، أنا أنا سأكون المؤلف السارد.

وما معنى ذلك؟ لم لم تختر أن تكون مؤلفها؟

المؤلف السارد: ألا يعني أنني سأمحي ذاتي القديمة؟ كلا، أنا لم أرفض ذاتي القديمة، بل على العكس، بفضل ذاتي القديمة أنا ما أنا عليه الآن، سأكون الاثنان معًا.

أجل أجل أجل، رائع جدًا، هذا هو ما رأيته فيك، لقد أمسيت قمرًا ينير طريقه بنفسه، وها أنت حر مني ومن حبر كلماتي، هنيئًا لك، فما رأيك الآن بأن نقوم بإنهاء هذه الرواية الآن، فأرثر ينتظرنا بصبر..

المؤلف السارد: أحقًا أحقًا؟؟ سأشاركك في الأمر.

بلا، أولست المؤلف السارد؟

المؤلف السارد: بلا، أنا كذلك، هيا بنا (تغمره السعادة).

ولكن في رأيي ستأخذ وقتًا طويلًا سرد كل الأحداث، فما رأيك في أن نقوم فقط بذكر ما سيحصل من أحداث، ونسردها معًا، وكأننا نحكي قصة لقرائنا الأعزاء؟

المؤلف السارد: بلا، هذا سيغير مجرى كل شيء، وستكون الرواية حقًا ذات طابع مختلف وعصري، كما سنجعل القارئ يسبح في بحر أفكاره، وهو يتخيل في ذهنه هذه الأحداث بشكل عابر، وكأنها فيلم سينمائي.

بلا، صدقت، هيا بنا معًا بصوت أنا وأنت.

وبعد طول انتظار يعم نقاش المشاركين في الحرب، وقد خلصوا إلى أن تكون المنافسة في مجموعتين، أي أنها ستكون ثلاثة ضد ثلاثة، فريق أرثر وفريق كاميو، يشتد الأخير المصيري بين أرثر وكاميو، وبعد قتال دام لمدة طويلة أوشك أرثر على القضاء على كاميو، وفجأة يتفاجأ أرثر بأن أحدًا يطعنه بسيف حاد من الخلف.

من الفاعل؟ نعم، لقد كانت ريني التي أحبها أرثر، ريني التي استعادت ذكرياتها من قبل كتابها المقدس أكوما، وكانت خطتها منذ الأول التقرب من أرثر لكي تغدر به، وهي في الحقيقة شخصية أتت من عالم كاميو، وهذا الذي لم يكن في الحسبان ونقطة ضعف البطل، كان شخصًا عاطفيًا، وقد تم استغلال هذه العاطفة لكي تكون نهايته على الشخص الذي يحب.

يضـــحك كاميو على ســـذاجة أرثر وثقته العمياء التي وضـــعها في ريني، كانت خطة محكمة، وفقدان ذاكرة ريني كان أيضًـــا جزءًا من الخطة، فلذلك لم يشـــك أرثر أبدًا بالأمر، تضـــحك ريني أيضًـــا على أرثر، ولكن أرثر غارق في صدمته وبكي حسرة على ما آلت إليه الأمور.

في تلك الأثناء يهمس كينيرو لأرثر ويفتح بســـرعة بوابة الهاويـة، وعلى حين غرة يقوم كينيرو بـإلغاء عقد الدم الذي جمع بينه وبين أرثر ويرميه في الهاوية، يســـارع كاميو لكي يهاجم أرثر، ولكن البوابة أغلقت.

يتحسر كاميو، ولكنه سعيد، ففي الأخير استولى على قوة كينيرو أيضًـــا، وبقي هو فقط وريني، تعانق ريني كاميو بســـعادة قائلة: أخيرًا لقد فزنا، يمكننا أن نصـــبح ما كنا نرغب به طوال الوقت، أنا جد سعيدة..

وقبـل أن تكمـل ريني كلامهـا يطعنهـا كـاميو في قلبهـا قائلًا.. لقد انتهى دورك أيتها الدمية.

كان كاميو تجسيدًا للشر، ولم يكن يهتم بأحد غير نفسه ومخططاته التي طمح من أجلها طول حياته، وبالنسبة له كان من حوله مجرد وسائل لكي يحصل على ما يرغب في الأخير، كان شخصية طاغية بحق..

انتهت الحرب وبقي كاميو وحده الأخير بعد كل هذه الأحداث الحارقة، وهو يضحك بصوت عالٍ قائلًا: أنا هو الملك الحقيقي.

ما الذي حدث فيما بعد؟ وهل حقق كاميو شروط تحقيق أمنيته؟ وماذا حدث لأرثر في الهاوية؟ وما الذي همس به له كينيرو في أذنه قبل أن يرمي به في الهاوية؟ وهل يمكن أن يعود أرثر؟ كلها أمور باتت بين يديك أيها القارئ.

فماذا عنك أيها القارئ؟ هل ستكتفي بالقراءة فقط، أم ستأخذ حبر قلمك وتنهي ما بدأناه؟...

كنتم في عالمنا، نلقاكم في عالم آخر.

سفيان لشهب

whatsApp : 0763943535

gmail :
lachhabsoufiane47@gmail.com

VIII IX X XI XII I
حرب
الأزمنة
رواية خيالية